(499) فانه يقول " تا إن كدت لتردين " ومعنى (تا) القسم على وجه التعجب وإنما كان كذلك، لان التاء بدل من الواو في القسم على وجه النادر، ولذلك اختصت باسم ا ليدل على المعنى النادر. وقوله " إن كدت لتردين " وهي التي في قوله " إن كل نفس لما عليها حافظ " (1) إلا أنها دخلت في هذا على (فعل) ومعنى " لتردين " لتهلكني كهلاك المتردي من شاهق، ومنه قوله " وما يغني عنه ماله إذا تردى " (2) في النار، وتقول ردي يردى إذا هلك وأرداه غيره إرداء إذا أهلكه ثم يقول " فلو لا نعمة ربي " علي ورحمته لي بأن لطف لي في ترك متابعتك والقبول منك " لكنت " أنا ايضا " من المحضرين " معك في النار فالاحضار الاتيان بالشئ إلى حضرة غيره، وقال الشاعر: افي الطوف خفت علي الردى * وكم من رد أهله ولم يرم (3) أي من هالك، وقوله " أفما نحن بميتين إلا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين " هذا تقريع لهم وتوبيخ، لان هذا الكافر كان يقول كثيرا ذلك في دار الدنيا، ومثله قول الشاعر: قالت له ويضيق ضنك * لا تكثري لومي اخلي عنك ومعناه إنها كانت تلومه على الانفاق، فكان يقول لا تكثري لومي فاطلقك فلما انفق عيرته بذلك ووبخته وحكت ما كان يقول عند توبيخها وعذلها. وقال الجبائي: هذا يقوله المؤمن على وجه الاخبار بأنه لا يموت بعد هذا النعيم لكن الموتة الاولى قد مضت، فتلخيص معنى الآية قولان: _____

(1) سورة 86 الطارق آية 4 (2) سورة 92 الليل آية 11 (3) الطبرى 23 / 36 (*)